شبكة المعلومات الجامعية

بسم الله الرحمن الرحيم

شبكة المعلومـــات الجامعية

التوثيق الالكتروني والميكروفيلم

شبكة المعلومات الجامعية

جامعة عين شمس

التوثيق الالكتروني والميكروفيلم

﴿ قَسَـــم ﴾

نقسم بالله العظيم أن المادة التي تم توثيقها وتسجيلها
علي هذه الأفلام قد اعدت دون آية تغيرات

يجب أن

تحفظ هذه الأفلام بعيداً عن الغبار

في درجة حرارة من 15 – 20 مئوية ورطوبة نسبية من 20-40 %

To be kept away from dust in dry cool place of
15 – 25c and relative humidity 20-40 %

بعض الوثائق الأصلية تالفة

بالرسالة صفحات

لم ترد بالأصـــل

B ١٠٧٠٧

جامعة الإسكندريـــة
كليـــــــة الآداب
قســـــم الفلسفة
الدراسات العليـــا

الواقعية بين
الأسس المنطقية للميتافيزيقا و وظيفية العقل الإنساني
دراسة مقارنة لفلسفتي " دميت " و " بتنام "

رسالة دكتوراه
مقدمة من الطالب

حسام محمد السعيد عبد الوهاب رحومه

تحت إشراف

الأستاذ الدكتور
ماهر عبد القادر محمد
أستاذ المنطق وفلسفة العلوم
كلية الآداب جامعة الإسكندرية وعميد
كلية السياحة والفنادق جامعة الإسكندرية

و

الأستاذ الدكتور
محمد محمد علي قاسم
أستاذ المنطق ومناهج البحث
قسم الفلسفة كلية الآداب
جامعة الإسكندرية

٢٠٠٣

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

وَمَن يَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ فَهُوَ حَسْبُهُ إِنَّ اللَّهَ بَالِغُ أَمْرِهِ قَدْ جَعَلَ اللَّهُ لِكُلِّ شَيْءٍ قَدْراً

صدَقَ الله العَظِيم

آية : (٣)

سورة الطلاق

إهـــــداء

إلي الواحة التي كنت آوى إليها واتفيأ ظلالها

إلى تلك الروح التي أتفقدها في النور ، وأتلمسها في الظـــلام

إلى روح والدي

وفاء وعرفانا ودعاء مع كل نفس يتردد بين جوانحي بالرحمة والمغفرة والرضوان .

شكر وتقدير

يطيب لي وأنا أتقدم بهذه الدراسة المتواضعة التي ما كان لها أن ترى النور إلا بفضل الله عز وجل ومنه وتوفيقه ، أن أسجل اعترافي بأنني مدين للكثيرين الذين ساعدوني في إتمام البحث .

وانطلاقا من الاعتراف بالفضل ، فإنني أتقدم بخالص الشكر والتقدير للأستاذ الدكتور **على عبد المعطى محمد** أستاذ الفلسفة وتاريخها الذي كان وراء عشقي لدراسة الفلسفة أنا والكثيرين من طلابه ، والذي لم يدخر جهدا ما أمكنه في هداية طلاب الفلسفة ــ وأنا منهم ــ بعلمه الغزير وبإرشاداته القيمة وبملاحظاته العلمية البناءة وتوجيهاته السديدة .

كما أتقدم بخالص تقديري وامتناني لأستاذتي الفاضلة الأستاذة الدكتورة **يمنى طريف الخولى** أستاذ المنطق ومناهج البحث بقسم الفلسفة ــ كلية الآداب ــ جامعة القاهرة ؛ التي حظيت بإشرافها على موضوع بحثي بالسنة التمهيدية عندما كنت أدرس على يديها طالبا في السنة التمهيدية للماجستير بقسم الفلسفة بآداب القاهرة . حيث شملتني برعايتها وتوجيهاتها وأفادتني بعميق خبرتها وغزير علمها . فكان توجيهها المباشر لي ، خاصتي التي طالما أضافت لي ما ليس للعديد من قراء أبحاثها الذين ــ وأنا أولهم ــ لازلنا ننهل من بحر علمها المتدفق في سلسلة كتاباتها الرائدة والمتفردة في فلسفة العلم ، عشقها الخاص .

كما أتقدم بأسمى آيات الشكر والامتنان والتقدير لأستاذي الجليلين الأستاذ الدكتور **ماهر عبد القادر محمد** أستاذ المنطق وفلسفة العلوم بكلية الآداب جامعة الإسكندرية وعميد كلية السياحة والفنادق جامعة الإسكندرية والأستاذ الدكتور **محمد محمد على قاسم** أستاذ المنطق ومناهج البحث بقسم الفلسفة بكلية الآداب جامعة الإسكندرية الذي أسعدني الله بهما أستاذين فاضلين فكانا منذ إشرافهما على بحثي هذا يأخذان بيدي بتواضع العلماء وحنان الآباء ويدفعاني إلى الأمام دوما . ومهما قلت فإن الكلمات لتعجز عن التعبير عن فضلهما وعن جهدهما الخلاق وعونهما الصادق ومساعدتهما الجادة الخالصة . فجزاهما الله عنى خير الجزاء .

ولا يفوتنى أن أشكر أساتذتي بقسمي الفلسفة بجامعتي القاهرة والإسكندرية الذين غمروني بكامل الود ، ولم يبخلوا على بأي نصح وإرشاد ، كما أشكر زملائي بقسم الفلسفة و هيئة التدريس بآداب دمنهور. راجيا الله أن يمكنني يوما ما من كسب رضاهم العلمي .

المحتويـــــــــــات

مقدمـــــــة :	أ – و
مدخـــــــل : مناقشة الواقعية بين دميت وبتنام« تحديد إطار» .	١
البـــاب الأول : الواقعية السيمانطيقية بين دميت وبتنام :	١٧
تمهيـــــد :	١٧
الفصل الأول : النظرية التحققية للمعني عند دميت :	٢٤
أولا : نظرية المعنى والفرضية الكلاسيكية لشروط الصدق .	٢٥
ثانيا : نظرية الصدق وفرضية شروط الصدق :	٢٩
أ . التصور السيمانطيقى للصدق عند تارسكى .	٢٩
ب . نظرية المعنى عند دفيدسون .	٣٤
ثالثا : نظرية المعنى ومعرفة المعنى عند دميت .	٣٨
رابعا : الأفكار الأساسية لنظرية المعنى عند دميت :	٤١
أ . الأفكار الأساسية فى " ما هى نظرية المعنى ؟ (I) " :	٤١
١– الكلية والذرية والجزيئية .	٤١
٢–الحماسية .	٤٥
ب . الأفكار الأساسية فى " ما هى نظرية المعنى ؟ (II) " :	٥٠
١– الفكرة الرئيسة لنظرية المعنى .	٥١
٢– الصدق بوصفه فكرة رئيسة .	٥٢
٣– التحققية كفكرة رئيسة .	٥٥
٤– التكذيب كفكرة رئيسة .	٥٨
الفصل الثاني : نظرية المعني الخارجاتية عند بتنام :	٦٠
أولا : فريجه والنظرية الوضعية للإشارة .	٦٣
ثانيا : المعنى والمفهوم والماصدق .	٦٨
ثالثا : الحالة السيكولوجية والواحدية المنهجية .	٧٠
رابعا : المثال الشهير لتوأم الأرض :	٧٢
أ . الحالة الأولى .	٧٣
ب . الحالة الثانية .	٧٣
خامسا: الفرض السيسولغوى وانقسام النشاط اللغوي .	٧٥
سادسا: نظرية الإشارة عند بتنام .	٧٧

سابعا : بين بتنام وفريجه . ٨٢
البـــاب الثاني : الواقعية بين فلسفة العقل وفلسفة السيكولوجيا بين دميت وبتنام : ٨٤
تمهيـــــــد : ٨٤
الفصل الثالث : الواقعية وفلسفة العقل عند دميت : ٨٦
أولا : نظرة تاريخية إلى المشكلة . ٨٧
ثانيا : الواقعية ومشكلة العقول الأخرى . ٩٥
ثالثا : الواقعية والضدواقعية عند دميت حول العقول الأخرى . ٩٨
الفصل الرابع : بتنام و وظيفية العقل الإنساني : ١٠١
أولا : من اللغة إلى العقل . ١٠٢
ثانيا : معنى " المعنى " وتوأم الأرض . ١٠٦
ثالثا : الحالات العقلية ووظيفية العقل الإنسانى : ١١١
أ . آلات تورينج . ١١٣
ب . التساؤلات المرتبطة بمشكلة النفس والجسد . ١١٤
ج . الحالات العقلية والحالات المنطقية وهوية النفس والجسد. ١١٥
رابعا : التشاكل الوظيفى ومحاولة أخرى . ١١٦
خامسا: الوظيفية و« التمثل والواقع » . ١١٨
سادسا: الصعوبات المتعلقة بالوظيفية . ١١٩
سابعا : الوظيفية العولمية . ١٢٠
البـــاب الثالث : الواقعية في فلسفة المنطق وفلسفة الرياضيات بين دميت وبتنام : ١٢٣
تمهيـــــــد : ١٢٣
الفصل الخامس: الواقعية وفلسفة الرياضيات عند دميت : ١٢٤
أولا : الرياضيات وتحديد إطار المناقشة . ١٢٤
ثانيا : الفئة المختزلة أو ذات الامتياز عند دميت . ١٢٧
ثالثا : مناقشة الواقعية فى فلسفة الرياضيات . ١٢٨
رابعا : الامتدادية اللامتناهية : ١٣٣
أ . الواقعية الرياضياتية ومفارقات نظرية المجموعات . ١٣٣
ب . حجة دميت خطوة خطوة . ١٣٤
الفصل السادس: الواقعية عند بتنام بين فلسفة المنطق وفلسفة الرياضيات : ١٣٧
أولا : المشكلة الانطولوجية فى فلسفة المنطق والرياضيات : ١٣٩
أ . المنطق وتحديد طبيعته : ١٣٩

ب . قضية الاسمية ــ الواقعية : ١٤٢
ثانيا : الواقعية الداخلية . ١٤٥
ثالثا : الحجج النموذجية النظرية . ١٤٨
رابعا : الواقعية فى فلسفة الرياضيات . ١٥٢
خامسا: مناقشة الواقعية فى إطار فلسفة الرياضيات عند بتنام . ١٥٤
نتائـــج البحـــث : ١٥٧
قائمـــة المراجـــع : ١٦٠

مقدمـــــــــــــة

يدين المنطق الرياضي وفلسفته لحلقتين في تاريخ الفكر المنطقي والفلسفي بما هو عليه الآن . حلقة **فريجه** وبداية التحول اللغوي وظهور أبحاث فلسفة اللغة في صميم المنطق ، إلى الدرجة التي أصبحت إما نقطة الانطلاق أو نقطة الارتكاز في جانب بحث أو آخر من الأبحاث المنطقية ؛ وحلقة الوضعية المنطقية التي وضعت موضوعات المنطق كعلم أو منهج (للنظرية وغيرها) خلال معيار لغوى يقضى على كافة موضوعات الفلسفة التقليدية المتمثلة في الميتافيزيقا ــ قضاء مبرما ــ في مكان الصدارة .

و كان من نتيجة ذلك أن زادت العناية بفلسفة اللغة في النصف الثاني من هذا القرن، زيادة كادت أن تحول الفلسفة برمتها إلى فلسفة لغة ، حيث نظر كثير من الفلاسفة إلى فلسفة اللغة بوصفها الفرع الفلسفي الوحيد الجدير بالاهتمام ، وبدلا من اهتمامهم بمشكلات الميتافيزيقا أو الأنطولوجيا أو القيم ، كان تركيزهم على المشكلات الفلسفية والمنطقية المتعلقة باللغة .

وفي إطار ذلك هدفت الوضعية المنطقية إلى جعل الفلسفة علمية لتقضى على سلسلة الأنساق الفلسفية التي لا تبشر بتقدم يشابه التقدم العلمي . ولتحقيق هذا كهدف ، قدمت الحركة تفسيرا لفشل الفلسفة في أن تكون علمية ، وعما ينبغي أن يكون هدفا لها ونطاقا بمعني الكلمة . استند هذا التفسير على نظرية للمعنى مقترنة بنظرية المعرفة .

مثلت نظرية المعنى المقترح الأكثر جوهرية للحركة . وقد ارتكزت على مبدأين أساسيين : أولهما ، أن معنى جملة هو طريقة تحققها أو تأييدها (مبدأ التحقق) ؛ والآخر ، أن عبارات المنطق والرياضيات ، بالإضافة للعبارات التي تفصل علاقات المعنى ، تحليلية بمعنى محدد ، أي أنها صادقة تماما بمقتضى معناها ولا تزودنا بأية معلومات عن العالم .

وقد رأى الوضعيون المناطقة في كلا المبدأين عن المعنى ما يعد ضمانا لوجود نظرية المعرفة التجريبية ، النظرية التي تبعا لها كل المعرفة غير الفارغة من المعنى قابلة للتبرير بالرجوع للخبرة الحسية فقط . فالمفترض أن نجاح العلم راجع لكونه يفحص ويبرر دعاواه بالرجوع للخبرة الحسية فقط . و يعد كل من المنطق والرياضيات ــ مصادر الصعوبة التقليدية بالنسبة للتجريبيين ــ مفيدا ولكنه فارغ من حيث كونه تحليليا . ومن ثم ، فإن كل ما هو ذو معنى يدرك معرفيا ، دعاوى ليست فارغة من المعنى عن العالم يفترض أن تكون قابلة للتبرير فقط بواسطة مناهج التحقق التي تقضى في نهاية الأمر بالضرورة إلى الخبرة الحسية .

وما ميز الحركة بوضوح ملحوظ عن السابقين عليها من الفلاسفة ، نظريتهم المتطورة عن المعنى ، المتمثلة في مبدأ التحقق ، وطريقة تعاملهم غير المشجعة مع المناقشة الفلسفية التي مارسها روادها من أمثال **كارناب** ، **شيلك** ، **نيراث** ، **ريشنباخ** ، و**همبل** . وقد أتاحت نظرية المعنى للفلسفة مركز اهتمام جديدا وجذبت انتباه جمهور المفكرين لانطوائها الأساسي على كثير مما يجاز في المناقشة العقلية الجادة (بعيدا عن الفلسفة تماما مثلما بداخلها) كان في الواقع " بلا معنى " .

يعد الهجوم المباشر لـ **كواين** على المبدأين الرئيسين للوضعية المنطقية في مستهل العقد الخامس من القرن العشرين النهاية الحقيقية للحركة . تلك النهاية التي قضت على الصورة الباهتة التي سيطرت بها لمدة طويلة الوضعية المنطقية ، ومثلت الحدث الرئيس الذي حفز كثيرا

من الفلاسفة مع بدايات العقد الخامس من القرن التاسع عشر إلى محاولة إيجاد البديل ، انطلاقا ــ أيضا ــ من أساس لغوى في الأغلب الأعم .

وقد روجت الحركة الوضعية ــ متأثرة بـ **فريجه** عبر **رسل** و **كارناب** و**فتجنشتين** ــ الرأي القائل إن نقطة البداية الرئيسة بالنسبة للفلسفة تتمثل في دراسة المعنى اللغوي . وبنهاية العقد الخامس من القرن العشرين أصبح مسلما بالتحول اللغوي . وكان ذلك عبر تقليدين مختلفين جدا .

اتخذ كلا التقليدين من فلسفة اللغة نقطة بدء في التفلسف إلا أن التقليد المستمد من **فريجه** اتخذ من العلم والمنطق والرياضيات مصدرا للوحي في البحث اللغوي والفلسفي ، في حين اتخذ التقليد المستمد من **مور** الممارسة العادية كحجر أساس للحكم اللغوي والفلسفي . لا يثق التقليد الأول بالحدس والنظرية المؤيدة . و لا يثق الأخر بالمبادئ والأمثلة المؤيدة .

ومع الجزء الأخير من السبعينيات من القرن العشرين فقدت فلسفة اللغة مكانتها كنقطة انطلاق مسيطرة بالنسبة للنشاط الفلسفي ، وبدأت درجة الاهتمام بفلسفة اللغة الخالصة تتلاشى تدريجيا ، واتجه مؤشر التحول نحو قضايا في فلسفة العقل .

ويمكن القول إن الربع الأخير من القرن العشرين شهد تقاربا بين العمل في كل من فلسفة اللغة وفلسفة العقل ، فحفل بأكثر المناقشات العقلية فاعلية وإثارة . وقد اتخذت هذه المناقشات موضوعات رئيسة كانت شاهدا جليا على تكامل البحث في كلا المجالين . من بين موضوعات البحث هذه على سبيل المثال السياقات الماصدقية ، تجديد واتجاهات الإشارة المباشرة ، مفهوم الصدق ، نظرية العقل ، وغيرها الكثير .

ومن بين هذه الموضوعات أيضا العلاقة بين نظريات المعنى والقضايا الميتافيزيقية مثل الواقعية .

و قضية الواقعية قديمة قدم الفلسفة ذاتها ، فالفلسفة تظهر عندما نفكر ملياً في أنفسنا وفي العالم من حولنا ، ونقدم علي التساؤل عن طبيعة العلاقة بين أنفسنا ممثلة في عقولنا ، ومعبراً عنها في أفكارنا وأقوالنا ، وبين العالم المحيط بنا الذي نحياه ونوجه إليه تلك الأفكار والأقوال . والواقعية هي أحد المذاهب التي تهتم بمثل هذه العلاقة .

تؤكد الواقعية علي العالم ذاته ، بطبيعته التي يمكن للعقل أن يكتشفها ويفكر فيها ملياً. فنحن نحيا في عالم طبيعته وخصائصه هي ما تكون عليه بالفعل ، مجرد وجود بأي شكل من الأشكال ، وجود موضوعي ومستقل عنا ، والعقل هو الذي يعكس لنا هذا الوجود الذي يمثله العالم .

فالواقعية بهذا المعني نزعة للتأكيد علي أن هناك عالماً يشكل إجاباتنا وأحكامنا ، وأن لهذه الإجابات والأحكام هدفاً ، يعكس الطريقة التي يكون عليها العالم .

ودراسة الواقعية منذ بدايات الفلسفة هي دراسة للاختلاف الكبير حول إعطاء معني محدد لها ، وحول تطبيقاتها في أي مستوي من النظرية أو التطبيق علي مستوي السيمانطيقا والوجود ، وأيضاً حول مكانتها وأهميتها للبناء الكلي لأفرع البحث التي تكمن الحاجة إليها فيه، والتي تكون فيه مثار تساؤل .

ومن هنا يمكن القول إن دراسة الواقعية كقضية لا تقتصر علي مناقشة مشكلات بعينها، وإنما تشمل في الأغلب أية قضية فلسفية يمكن أن يفكر فيها المرء : من قضـــايا فلســفة العلــم واللغة والعقل والمنطق إلي تساؤلات في فلسفة الأخلاق . وما يؤكد هذا الــرأي ، المناقشــات الدائرة في فلسفة القرن العشرين التي نتجت عن التحول اللغوي ، والتي تمثل فيها قضية الواقعية محوراً رئيساً للبحث في كافة مجالات الفلسفة بوجه عام .

من بين الصور العديدة والمثيرة لمناقشة الواقعية قدم **مايكل دميت** أقوي هذه الصور علي الإطلاق . كما مثل نموذج **هيلاري بتنام** مثالا آخر لا يقل أهمية إن لم يكن يزيد في قوته عــن نموذج **دميت** .

ويحاول هذا البحث ، خلال دراسة مقارنة لفلسفتي **دميت** و**بتنام** ، أن يبرهن عبر هــذه الدراسة ــ في المنطق الفلسفي ــ لمناقشة الواقعية ،علي فرض رئــيس هــو أن افتــراض أن الفلسفة تنقسم إلى فروع منفصلة معنونة فلسفة المنطق ، فلسفة اللغــة ، الإبســتمولوجيا ، نظرية القيمة و الميتافيزيقا ، لهو بالتأكيد الطريقة التي تضيع كل معنى لارتبــاط المشــكلات الفلسفية بعضها ببعض ، والتي تعنى ضياع كل فهم لمصادر الألغاز والأحاجي الفلســفية . وأن حجج مناقشة الواقعية / الضدواقعية خير شاهد علي ذلك ، وعلي أنها وغيرها من المسائل التي يتناولها المنطق الفلسفي بالبحث لدليل واضح علي عودة ثانية للفلسفة إلي الوعي بذاتها وقضاياها التي جردتها منها مرحلة الوضعية المنطقية ، وأن ما يبقي للأخيرة من فضل أنها أمدت البحث الفلسفي بأدوات تقنية جديدة استبقي الفلاسفة عليها وإن طوروها فحفزتهم عند تخليهم عنهــا ــ كما كان الحال عند بعضهم ــ إلي إيجاد أدوات وحجج أخري ، وأن دور حركة الوضعية فــي ذلك أنها صبغت الفكر الفلسفي التالي عليها بهذه الصبغة اللغوية .

وهو ما يتمثل في تساؤلات فرعية منها : ما هي الواقعية ؟ وما معني مناقشة الواقعية؟ وما الصور التي تتخذها هذه المناقشة ؟ هل هي صورة واحدة أم أن لها صورا متعددة ؟ ومــا الصورة التي جاءت عليها لدي **دميت** ؟ وما الصورة التي جاءت عليها لدي **بتنام** ؟ وهل صورتا مناقشة الواقعية لديهما واحدة ؟ وما هي المجالات التي انصبت عليها مناقشة الواقعية لدي كــل منهما ؟ وهل يمكننا من خلال ذلك أن نؤكد علي الفرضية الأساسية للبحث من خــلال تأكيــدها بشكل منفرد لدي كل منهما ؟

وفى محاولة الإجابة على هذه التساؤلات قمت بتقسيم الدراسة إلى ثلاثة أبواب يســبقها مدخل وتلحقها نتائج . ناقشت في المدخل ، الذي جاء بعنوان **مناقشة الواقعيــة بــين دميــت وبتنام « تحديد إطار»** ، مفهوم الواقعية وصورها المتعددة منتهيا إلى تحديد المقصود بمصطلح الواقعية كما جاء في العنوان كاسم لمناقشة تحدد صور التعارض بين الواقعية كمذهب والصور المضادة أو المقابلة لها في غير فرع من أفرع الفلسفة ، تلك الصور التي جمعت تحت اسم واحد يتخذ من المصطلح المحايد الضدواقعية اسما لها . وربطت بين ذلك وبــين الاختيــار للممثــل الرئيس للضد واقعية وطارح المصطلح **مايكل دميت** مشيرا إلى نبذة صــغيرة للتعريــف بــه . وللسبب وراء اختيار **هيلارى بتنام** لمقارنة أفكاره به بعد تعريفه هو الآخر . وانتهيت خلال هذا المدخل إلى تحديد إطار للكيفية التي سار عليها البحث متخذا من خطة **دميــت** هــدفا موجهــا أعرض خلاله لجوانب معينة مقابلة لدى **بتنام** من أجل تقييم عمل **دميت** والحكم عليه .